وعبادة ان راوه الناس ذكروا الله تبارك وتعالى وكيف لا يكون ذلك وهو ولي الله عز وجل
بل كان وليا وهو في المقام الرابع الا ان المقام الرابع مقام الاولياء العوام والمقام الخامس
مقام الاولياء الخواص والمقام السادس مقام الاوليا الذين هم خواص الخواص فسبحان من لا مانع
لما اعطى ولا معطي لما منع واعلم ان الاسم القهار من اسماء القطب قالت المشايخ
ومنه يمد القطب المريدين الطالبين بالانوار والهدايات والبشارات وقالوا ان مهما
حصل في قلوب المريدين من الفرح والسرور والجذبات الكاينة بغير سبب فهو من مدد
القطب عوضا عن اذكارهم وتوجهاتهم لربهم تبارك وتعالى وصاحب هذا المقام لا يفتر
عن العبادة وذلك اما بجميع البدن او باللسان او بالقلب او باليد او بالرجل وهو كثير
الاستغفار كثير التواضع سروره ورضاه في توجه الخلق الى الحق وغضبه في ادبارهم
عن الحق يحب طالب الحق اكثر من محبته ولده الذي من صلبه وهو كثير الامجاد قليل
القوى قليل الحكم ليس في قلبه كراهية لمخلوق من المخلوقات مع انه يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر ويظهر الكراهة لمستحق الكراهة ويظهر المحبة لمن هو من اهل المحبة لا تاخذه
في الله لومة لايم يرضى في عين الغضب ويغضب في عين الرضى لكنه يضع كل شي في محله ما
وجه همته الى كون من الاكوان الا وجده الله تعالى على وفق مراده وذلك لان مراده قد
انطوى في مراد الله عز وجل فاذا اراد شيا وطلبه من الله تعالى لا يخيبه

الخاتمة

في بيان صفات المرشد وبيان اوصافه واحواله وبما يعرف من يصلح للارشاد ومن لا يصلح ولو
تصفحت ما مر من المقامات لعرفت من يصلح للارشاد من غيره لكن بالخاتمة تزداد علما باحواله
والعلم باحواله امر مهم لانه قد تصدى للارشاد من ليس من اهله فيكون ضالا مضلا
اعلم ان من كان بصدد الارشاد لا بد ان يكون عالما بما يحتاج اليه المريد من الفقه
وعقايد اهل السنة والجماعة وان لم يكن متبحرا في العلمين بل يكون له اطلاع بقدر ما يزيل
به الشبه التي تعرض على المريدين في البداية وان يكون عالما بحالات القلوب وآفات النفوس
وامراضها وادويتها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها وان يكون رؤوفا رحيما بالناس
على الخصوص بالمريدين وان يكون ناصحا فينظر في حال المريد بعد ما يصحبه مدة فان
راه قابلا للسلوك سلكه وحسن له الطريق واعانه على ترك الاسباب بطلب ما امكنه
من الاعانة من المال وغيره وان راه غير قابل نصحه وقال له ابحث لاجل حرفة ان كان
له حرفة او الى تعاطي شي من الاسباب ان لم يكن له حرفة فان الله تعالى لا يحب العبد
البطال والمريد القابل للسلوك من عادى نفسه فاتعبها بالجوع والعطش والسهر

والاعتزال

والاعتزال من الخلق وقلة الكلام وكلما آذاه احد من الخلق او من اخوانه اقام الحجة على نفسه
لا على من اذاه ويقول ان نفسي لو لم تكن خبيثة لما سلط الله الاخوان عليها بالايذا واذا
تشاكوا للشيخ يقول اني انا الظالم على اخي فمتى كان السالك على هذه الصفات ظاهرا وباطنا
فهو قابل للسلوك وان وجد فيه اوصاف ذميمة ومتى كان المريد مصادقا لنفسه راضيا
عنها ينتصر لها اذا اذاها احد من اخوانه فلا يفلح ولا يشم لهذا الطريق رايحة فمثل هذا
المريد يجب على الشيخ ان يقول له اذهب لحال سبيلك لان اساس هذا الطريق عدم الرضا عن النفس
ومعاداتها فاذا بنى السالك على غير هذا الاساس انهدم كل ما بناه ولا يلزم من هذا
الكلام ان المريد القابل لا يقع منه شي ولا يصدر عنه شي من القبايح بل يقع منه بعضها
لانه ليس بكامل بل طالب الكمال وطالبه قد يقع منه القبايح فمرادنا من هذا الكلام اذا
صدر منه مكروه لا يرضى به ويلوم نفسه ويقيم الحجة عليها ولا ينتصر لها بوجه من الوجوه
لا ظاهرا ولا باطنا وكذلك يامر الشيخ المريد بالاحتراف والصنعة اذا راه لا يقدر
على الرياضة والمجاهدة فاذا لم يامره بالاحتراف فقد غشه والشيخ لا يكون غشاشا ومن
غشنا ليس منا الا ان احتاج الشيخ لخادم يخدم الفقرا فلا باس ان يقيم الشيخ خادما
وان كان لا يقدر على الرياضات لكن يجب على الشيخ ان يعلم انه ليس هو من سالكي طريق الحق
المقربين وان طريق المقربين لا يكون الا بالرياضات والمجاهدات ومن علامة المريد
القابل ان يكون ساخطا على نفسه ان سب فلا يسب الا لها وان تالم فلا يتالم الا عليها
وان غضب فلا يغضب الا عليها ومن لم يكن كذلك فليس هو من سالكي طريق المقربين
ومن علامة المريد القابل ان يكون حزين القلب منكس الراس لكن اصابته مصيبة لا
تتبدل واذا انشرح وانبسط كان انشراحه وانبساطه كصاحب هذه المصيبة والحق
ان مصيبة العارف السالك من اعظم المصايب لانه ببركة السلوك وتلاوة الاسم عرف ما
انطوت عليه نفسه من الخبايث والرذايل والقبايح وعرف انه مع بقاء هذه الخبايث
لا يصل الى مطلوبه ولا يتم له تحببه وسعى على الخلاص فما امكنه الخلاص من جميع هذه
الخصال لانها كثيرة والنفس مجبولة عليها وكلما اخلص من خصلة ذميمة وقع
فيها بعينها او وقع فيما هو اخبث منها ولا شك ان من هذه حاله يجب ان يكون
منكسر القلب باكي العين شاكيا من نفسه طالبا من مولاه الاعانة على الخلاص من
كل ما يقطعه عن ربه واذا عرض عليه البسط والرجا فيجب عليه التحفظ من قلة الادب
ورفع الراس والضحك والزهو وان يصرف هذه الحالة في التخلع بينه وبين ربه

Copyright © King Saud University